

البحث رقم (٣)

تفسير القرآن بالقرآن
عند الصحابة والتابعين
في سورة الانبياء

جمعا ودراسة

الأستاذ المساعد الدكتور
عبد الله إبراهيم رحيم
كلية العلوم الإسلامية
جامعة الأنبار

علي عبد الله عبد
طالب دراسات عليا
كلية العلوم الإسلامية
جامعة الأنبار





ملخص باللغة العربية

أ.م.د. عبد الله إبراهيم رحيم
علي عبد الله عبد

بعد هذه الدراسة من أصل الأصول في تفسير القرآن الكريم للقرآن وتقتصر على مرويات الصحابة والأتباع، من بداية سورة الأنبياء إلى نهاية سورة زخرف، وأهم نتائج البحث: ١. عدد الآيات التي تفسر القرآن بالقرآن: أربعة آيات. ٢. ما رواه الصحابة والأنبياء: ستة روايات. ٣. ما رواه الصحابة: ثلاث روايات. ٤. عدد الروايات من التابعين: روايتين. ٥. عدد من الروايات الصحيحة: خمسة عشر. ٦. عدد المرويات التي صححت الأدلة والمتابعات: رواية واحدة. ٧. عدد المرويات التي حسنت الأدلة والمتابعات: رواية واحدة. ٨. عدد الآيات التي لم يفسرها آيات أخرى: رواية واحدة. وغيرها من النتائج المبسطة في البحث.

**INTERPRETATION OF QURAN USING QURAN BY THE COMPANIONS
AND FOLLOWERS IN THE SURAH OF AL-ANBIA'**

Written by
Ass. Prof. Dr. Abdullah E. Rahim
Ali A. Abed

Summary.

Praise be to God who pleased the good conclusion, and pray and Muslim on the full moon Muhammad, the Messenger of God, and his family, and companions of the best of the eyes. After: After this study of the origin of the assets in the interpretation of the Koran interpretation of the Koran and limited to the companions and followers on the one hand, and the beginning of the prophets to the end of Sura decoration, on the other; The most important of which: 1. The number of verses in which the interpretation of the Koran in the Koran: four verses. 2. Narrated by the Companions and the Prophets: Six Novels. 3. Narrated by the Sahaabah: three novels. 4. Number of narrations from the followers: two novels. 5. Number of correct narrations: fifteen narrations. 6. Number of stories that corrected the evidence and follow-ups: one novel. 7. Number of stories that improved the evidence and follow-ups: one novel. 8. Number of verses that have not been explained by other verses: one novel. 9. It is not necessary to double the support of the novel to the weakness of the text; to the validity of the meaning contained in the novel. 10. The interpretation of the Qur'aan by the Qur'aan is not an interpretation of the Qur'aan unless it is narrated from the Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي نور بكتابه القلوب، وأنزله في أوجز لفظ وأعجز أسلوب؛ فأعيت بلاغته البلاء، وأبكت فصاحته الفصحاء، وأذهلت روعته الخطباء، فهو الحجة البالغة، والدلالة الدامغة، والنعمة الباقية، والعصمة الواقية، وهو شفاء الصدور، والحكم العدل فيما أحكم وتشابهه من الأمور، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، أشهد أن سيدنا محمداً عبد الله ورسوله، وصفي الله وخليفه. أما بعد:

فلما كان التفسير هو السبيل الأوضح لإدراك الحكمة من إنزال هذا الكتاب العظيم ألا وهي التدبر؛ فقد تكفل الله تعالى ببيانه كما تكفل بحفظ ألفاظه فقال جل وعلا: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾^(٢)، فقد جعل الله تعالى بعض القرآن لبعضه بياناً وتفصيلاً، فما أجمله في مكان بيّنه في مكان آخر، وما أبهمه في موضع أوضحه في موضع آخر؛ لذا فإن أفضل الطرق لتفسير القرآن هو الرجوع إلى القرآن نفسه؛ لأن صاحب الكلام هو أدري بمعانيه، ومقاصده، وأهدافه من غيره، فكيف إذا كان المتكلم هو الله تعالى؟!.

وقد سار على هذا المنهج القويم النبي ﷺ فقد فسر عدداً من الآيات بآيات أخر؛ ليربط الأمة بكتاب ربها، وكذا الصحابة والتابعون رضي الله عن الجميع.

(١) سورة البقرة، من الآية ١٨٧.

(٢) سورة القيامة، الآية ١٩.

ولمّا كان السالك لهذا المنهج بعد النبي ﷺ هم خيرة خلق الله تعالى بعد أنبياءه ورسله، وأطهر الناس قلوباً، وأقلّهم تكلفاً، وأصدقهم إيماناً، وأرسخهم عقيدةً ألا وهم علماء الصحابة رضي الله عنهم، ثم تلامذتهم التابعون لهم في الخيرية التي شهد لهم بها النبي ﷺ؛ فلأجل هذا اخترت هذا الموضوع - تفسير القرآن بالقرآن عند الصحابة والتابعين في سورة الأنبياء جمعاً ودراسة - ؛ ليكون عنواناً لبحثي هذا.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن أقسمه على أربعة مباحث:

المبحث الأول: تفسير سورة الأنبياء، الآية: (٣٠).

المبحث الثاني: تفسير سورة الأنبياء، الآية: (٤٣).

المبحث الثالث: تفسير سورة الأنبياء، الآية: (٧١).

المبحث الرابع: تفسير سورة الأنبياء، الآيات: (٩٨-١٠٠).

المنهج المتبع في الدراسة:

١- إيراد الآية موضع التفسير كاملة وعزوها إلى سورتها.

٢- ذكر - وبإيجاز - المعنى الإجمالي للآية.

٣- ذكر الرواية الوارد فيها تفسير القرآن بالقرآن.

٤- الدراسة الإسنادية للرواية. وتتضمن:

أ. تراجم الرجال.

ب - الحكم على السند.

ت - إذا كانت الرواية في الصحيحين، أو أحدهما؛ أكتفي بعزوها إلى

موضعها من غير دراسة لسندها.

ج - عند تكرار السند، أو أحد روايته - وما أكثَره - أكتفي بذكر حاله من

حيث التوثيق وعدمه، مع الإحالة إلى الموضع الذي دُرِسَتْ فيه بالتفصيل.

د - ذكر الرواية بتعدد طرقها؛ للاستفادة منها في تقوية الطرق بعضها ببعض، وقد اكتفيت في بعض الروايات بإيراد طريق واحد إذا كان الطريق صحيحاً من جهة، وفي حال اتفاق الأسانيد تماماً، أو أغلب الرواة من جهة أخرى، وأشرت إلى من رواها من أهل المصنفات في الهامش.

هـ - في حال وجود تحويل في سند الرواية؛ أُفرد كل طريق على حدة، وأدرس الطريق الأول كاملاً، وأما الطرق الأخرى فأدرس فيها ما اختلف من الرواة فقط.

ي - عدم الاكتفاء بالمصادر الأصلية من كتب التفسير، والتي تنوب عنها في تتبع الروايات، بل أحسب أنني تتبعتها في كتب متون الحديث، ولا سيما أبواب التفسير فيها.

٥- الدراسة التفسيرية. وتتضمن:

أ - إيراد الآيات المفسرة، والمفسرة.

ب - ذكر المعنى الذي جاءت به الرواية بتفسير الآية بآية أخرى، مع عزوه إلى من قال به من السلف، والخلف، سواءً أكان القول موافقاً للمعنى، ومن حيث إيراد الآية المفسرة، أم كان الاتفاق من حيث المعنى فقط.

ت - بيان وجه الارتباط بين الآية المفسرة، والمفسرة.

ج - ذكر الأقوال الأخرى في الآية، مع صياغتها بأسلوب يجمع بين أقوال المفسرين في حال اختلاف اللفظ واتفاق المعنى.

د- بيان القول الراجح؛ معتمداً على أقوال المفسرين.

ذ- ذكر القاعدة الترجيحية التي اندرج تحتها القول الذي تم ترجيحه.

و- في بعض الروايات لا يغزني صحتها، أو حسننها؛ فأرجح المعنى الذي جاءت به فقد يكون السند صحيحاً والمعنى ضعيف، والعكس، فكلُّ يؤخذ منه ويرد عليه إلا المصطفى صلى الله عليه وسلم.

هـ - ذكر عدم صحة تفسير القرآن بالقرآن، فإن لم يصح يكون قولي: (ولا يعني هذا صحة حمل الآية عليها على أنها تفسير لها).
٦- تفسير الألفاظ الغريبة في الروايات إن وجدت.
٧- التعريف بالأعلام إطلاقاً إلا الخلفاء الراشدين.
٨- التوثيق العلمي الدقيق للنصوص المنقولة سواءً أكان النقل نصاً، أم كان اقتباساً.

٩- التعريف بالمصطلحات العلمية الواردة في البحث.
١٠- التعريف بالبلدان، والأماكن الواردة في البحث من مصادرها الأصلية.
١١- عدم ذكر البطاقة التعريفية للكتاب عند ذكره لأول مرة، بل أكتفي بذكر مؤلفه باللقب الذي اشتهر به، وأرجئت التعريف كاملاً إلى قائمة المصادر والمراجع.

١٢- الكتب التي تتفق أسماؤها؛ فإني أذكرها مقروناً باسم مؤلفه أينما ذكر. ثم أتبع ذلك بخاتمة سجلت فيها أهم النتائج، ومن ثم التوصيات، وبعدها قائمة المصادر والمراجع.

الباحث

تفسير سورة الأنبياء الآية ٣٠.

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَّا رَتْقًا

فَفَنَقْنَهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾.

يقول تعالى «توبيخاً وانكاراً» منبهاً على قدرته التامة، وسلطانه العظيم في خلقه الأشياء، وقهره لجميع المخلوقات الجاحدين لإلهيته العابدون معه غيره، ألم يعلموا أن الله هو المستقل بالخلق، المستبد بالتدبير، فكيف يليق أن يعبد غيره، أو يشرك به ما سواه؟! (١).

تفسير القرآن بالقرآن:

أورد الطبري عند تفسيره لهذه الآية رواية فيها بيان للآية بآية أخرى، حيث قال: حدثنا هناد، قال: ثنا أبو الأحوص، عن سماك، عن عكرمة: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَّا رَتْقًا فَفَنَقْنَهُمَا﴾، قال: كانتا رتقا لا يخرج منهما شيء، ففتق السماء بالمطر وفتق الأرض بالنبات. قال: وهو قوله ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ (٢) ﴿٣﴾.

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٣٣٨/٥ - ٣٣٩.

(٢) أي: تزج بالغيوم، وأرزاق العباد كل عام، وسمي المطر رجعاً؛ لأنه يجيء ويرجع ويتكرر.

ينظر: جامع البيان: ٣٥٩/٢٤، و زاد المسير، لأبن الجوزي: ٤/٤٣٠.

(٣) سورة الطارق، الآية ١١، جامع البيان: ٤٣٢/١٨.

أ. تراجم الرجال

١. هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر بن شبر بن صعفوق بن عمرو بن زرارة بن عدس بن زيد ابن عبد الله بن دارم التميمي الدارمي، أبو السري الكوفي من العاشرة ولد سنة ثنتين وخمسين ومئة، ومات سنة ثلاث وأربعين ومئتين، ثقة^(١).

٢. سلام ابن سليم، الحنفي، مولاهم أبو الأحوص، الكوفي، مات سنة تسع وسبعين ومائة، ثقة متقن صاحب حديث^(٢).

٣. سماك بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة بن ربيعة بن عامر بن زهل بن ثعلبة الذهلي البكري، أبو المغيرة الكوفي. مات سنة ثلاث وعشرين ومائة، صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن^(٣).

٤. عكرمة القرشي الهاشمي، أبو عبد الله، المدني، مولى عبد الله بن عباس، أصله من البربر من أهل المغرب، مات سنة: أربع ومائة، وقيل: بعد ذلك، ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن بن عمر ولا تثبت عنه بدعة^(٤).

(١) ينظر: تهذيب الكمال، للمزي: ٣٠/٣١١، وتقريب التهذيب، لابن حجر: ص ٥٧٤.

(٢) ينظر: الكاشف، للذهبي: ١/٤٧٤، وتقريب التهذيب: ص ٢٦١.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال: ١٢/١١٥-١١٦، وتقريب التهذيب: ص ٢٥٥.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال: ٢٠/٢٦٤، وتقريب التهذيب: ص ٣٩٧.

ب . الحكم على السند:

بعد بيان حال الرواة، بذكر أقوال العلماء فيهم، حيث تم توثيقهم، إلا أن هناك اختلافاً في رواية سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه، وعلى الرغم من هذا الاختلاف، فإن هذه السلسلة مقبولة الحديث، وهو ما ذهب إليه الحافظ ابن حجر^(١).

الدراسة التفسيرية.

فُسِّر الرِّقُّ بأن السماء كانت لا ينزل منها مطر، والأرض كانت لا ينبت فيها نبات، ففتق الله السماء بالمطر، والأرض بالنبات. وهو قول: ابن عباس^(٢)، وعكرمة، وابن زيد^(٣)، وبه قال بعض المفسرين^(٤).

وجه الارتباط بين الآيتين:

لما اشتملت آية الأنبياء على لفظتي الرِّقِّ والفتق مع ما فيهما من الغرابة، فُسِّر فتقُ السماء بنزول المطر، وفتق الأرض بإخراج النبات؛ استشهاداً بآيتي الطارق؛ لأن المشهور عند أهل اللغة وجمهور المفسرين: أن الرجع: المطر. والصدع: ما تتصدع عنه الأرض من النبات^(٥). وهذا من قبيل تفسير الألفاظ الغريبة بسياق آية أخرى. والله تعالى أعلم.

(١) ينظر: تقريب التهذيب: ص ٥٣.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢٤٥٠/٨، والمستدرك على الصحيحين، للحاكم: ٤١٤/٢.

(٣) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ الْقُرَشِيُّ، الْعَدَوِيُّ، الْمَدَنِيُّ، مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَمِائَةً. ينظر: تهذيب الكمال: ١١٤/١٧.

(٤) ينظر: جامع البيان: ٤٣٢/٨، والمحزر الوجيز، لابن عطية: ٨٠/٤، وأضواء البيان، للشنقيطي: ١٤١/٤.

(٥) ينظر: البحر المحيط، لأبي حيان: ٤٥٣/١٠، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ١٠/٢٠.

الأقوال الأخرى في الآية:

وردت أقوال أخرى عن السلف غير ما ذكر في الرواية في بيان الرشق والفتق.

الأول: إن معنى كانتا رتقا أي: كانت السماوات والأرض متلاصقة بعضها مع بعض، ففتقها الله وفصل بين السماوات والأرض، ورفع السماء إلى مكانها، وأقر الأرض في مكانها، وفصل بينهما بالهواء الذي بينهما كما نرى. وهو قول: الحسن^(١)، وقتادة^(٢)، ومقاتل^(٣)، وبه قال بعض المفسرين^(٤).

الثاني: كانتا رتقا أي: في ظلمة لا يرى من شدتها شيء، ففتقها الله بالنور. وهذا القول في الحقيقة يرجع إلى القول الأول والثاني. وهو قول ابن عباس^(٥).

الثالث: إن السماوات السبع كانت رتقا، أي: متلاصقة بعضها ببعض، ففتقها الله وجعلها سبع سماوات، كل اثنتين منها بينهما فصل، والأرضون كذلك

(١) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري؛ كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وأوبة، مولى زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه توفي سنة: عشر ومائة. ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان: ٦٩/٢، وميزان الاعتدال، للذهبي: ٥٢٧/١.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢٤٥١/٨، وقتادة هو: قتادة أبو الخطاب، قتادة بن دعامة بن قتادة، السدوسي، البصري، الأكمه: توفي سنة: سبع عشرة ومائة، ثقة، ثبت. سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٦٩/٥، وتقريب التهذيب: ص ٤٥٣.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل: ٣٥٦/٢، ومقاتل: هو مقاتل بن سليمان البلخي أبو الحسن، كبير المفسرين، أجمعوا على تركه، توفي سنة: نيف وخمسين ومائة. سير أعلام النبلاء: ٢٠١/٧.

(٤) ينظر: مفاتيح الغيب، للرازي: ١٣٧/٢٢.

(٥) ينظر: جامع البيان: ٤٣٣/١٨، حيث قال الطبري: حدثنا الحسن، قال: أخبرنا عبد الرزاق، قال: قال: أخبرنا الثوري، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس، وذكره.

كانت رتقا ففتقها، وجعلها سبعا بعضها منفصل عن بعض. وهو قول مجاهد^(١)، وأبي صالح^(٢)، والسدي^(٣)، وبه قال بعض المفسرين^(٤).

الرابع: إن الرتق يراد به العدم، والفتق يراد به الإيجاد، أي: كانتا عدما فأوجدناهما. وهو قول أبي مسلم الأصفهاني^(٥) ^(٦).

القول الرابع:

إن القول الأول هو الأولى بالصواب، وهو ما ذهب إليه الطبري، معللاً ذلك بقوله: وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب في ذلك لدلالة قوله: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾^(٧) على ذلك، وأنه تعالى لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذي تقدمه من ذكر أسبابه. والمرجّح لهذا القول هو قرينة السياق^(٨).

(١) ينظر: تفسير مجاهد: ٤٠٩/١.

(٢) باذام ، ويُقال : باذان، أبو صالح، مولى أم هانئ بنت أبي طالب. رَوَى عَنْ: عبد الله بن عباس وعكرمة مولى ابن عباس، وعلي بن أبي طالب، وأبي هريرة، ومولاته أم هانئ، ضعيف مدلس يرسل، مات في ولاية عبد الملك بين ٨٦-٩٦هـ. سير أعلام النبلاء: ٣٧/٥.

(٣) ينظر: جامع البيان: ٤٣٢/١٨، والسدي هو: السدي إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد القرشي الكوفي الأعور، أصله حجازي، سكن الكوفة، وكان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة؛ فسمي السدي، وهو السدي الكبير، مات سنة سبع وعشرين ومائة صدوق يهم ورمي بالتشيع. سير أعلام النبلاء: ٢٦٤/٥، وتقريب التهذيب: ص ١٠٨.

(٤) ينظر: الكشاف، للزمخشري: ١١٣/٣، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي: ٥٠/٤.

(٥) ابو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني، من مفسري القرن الرابع الهجري، وتوفي سنة: ٣٢٢هـ، كان كان معتزليا، كاتباً، أديباً، نحويًا، متكلمًا، مفسراً، ومن رجال الدولة العباسية، عنده تفسير «جامع التأويل لمحكم التنزيل». ينظر: البغية، للسيوطي: ٥٩/١.

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٣٧/٢٢.

(٧) سورة الأنبياء، من الآية ٣٠.

(٨) ينظر: جامع البيان: ٤٣٣/١٨، وقواعد الترجيح عند المفسرين، للحري: ص ٣٠١.

تفسير سورة الأنبياء الآية ٤٣.

قال تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ ءَالِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلَا هُمْ مَتَّايَضِحُونَ﴾ (٤٣).

وبَّخ الله ﷻ المشركين في هذه الآية على عبادتهم آلهة لا تضر، ولا تنفع، فهم يظنون أن آلهتهم العاجزة عن كل شيء، تمنعهم من عذاب الله، والواقع لا يمنعهم أحد من بأس الله ﷻ إلا الله ﷻ، وتلك الآلهة لا يتمكنون من نصر أنفسهم، ولا دفع الضر عنهم، ولا هم يجيرون، ويمنعون، بل يخضعون لسلطان الله ﷻ فيهم؛ لأنهم في غاية العجز، والضعف، فكيف ينصرون غيرهم، ويدفعون الضر عنهم، أو يجلبون النفع لهم؟! (١).

تفسير القرآن بالقرآن:

أورد الطبري (٢) عند تفسيره لهذه الآية رواية فيها بيان للآية بآية أخرى حيث حيث قال: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا هُمْ مَتَّايَضِحُونَ﴾، يقول: ولا هم منا يجارون، وهو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُحْيِي وَلَا يُجَارُّ عَلَيْهِ﴾ (٣). يعني:

(١) ينظر: في ظلال القرآن: ٤/٢٣٨٠.

(٢) جامع البيان: ٤٤٨/١٨، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٦٣٢/٥، وعزاه لابن جرير، وابن أبي

أبي حاتم، عن ابن عباس.

(٣) سورة المؤمنون، من الآية ٨٨.

الصاحب، وهو الإنسان يكون له خفير^(١) مما يخاف، فهو قوله تعالى: ﴿يُصْحَبُونَ﴾.

الدراسة الإسنادية. وفيها:

أ. تراجم الرجال:

١. محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة، أبو جعفر، العوفي، من بني عوف بن سعد، توفي سنة ست وسبعين ومائتين، قال الخطيب^(٢): كان لنا في الحديث، وقال الدارقطني^(٣): لا بأس به^(٤).

٢. أبي: سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي، سئل عنه الامام أحمد فقال: فقال: ذاك جهمي، ثم قال: ولو لم يكن هذا أيضاً لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعاً لذلك^(٥).

(١) الْخَفِيرُ: هو المجير. والليث خَفِيرُ القوم: مُجِيرُهُم الذي يكونون في ضمانه ما داموا في بلاده. تَخَفَّرَ بِهِ وَخَفَّرَهُ: استجار به. ينظر: لسان العرب: ١٢٠٩/٢.

(٢) أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي، أحد حفاظ الحديث، وضابطيه المتقنين المتقنين، ومن المتعصبين لمذهب الشافعي الذابن عنه المصنفين في نصرته، وشهرته في الحديث مغنية عن الإطناب، وتعداد البلدان التي رحل إليها وسمع فيها، وذكر مصنفاته في ذلك، فإنها ستة وخمسون مصنفاً، مات سنة: ثلاث وستين وأربع مائة. طبقات الشافعيين، لابن كثير: ص ٤٤١.

(٣) هو علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله، الإمام الجليل، أبو الحسن، الدارقطني، البغدادي، الحافظ، المشهور الاسم صاحب المصنفات، إمام زمانه، وسيد أهل عصره، وشيخ أهل الحديث، مولده في سنة: ست وثلاثمائة. طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي: ٤٦٢/٣.

(٤) ينظر: تاريخ بغداد، للخطيب: ٢٦٨/٣، ولسان الميزان، لابن حجر: ١٥٠/٧.

(٥) ينظر: تاريخ بغداد: ١٨٣/١٠، ولسان الميزان: ٣٤/٤.

٣. عن عمي: الْحُسَيْنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عطية بن سعد بن جنادة أَبُو عَبْدِ اللَّهِ العوفي من أهل الكوفة ولي ببغداد قضاء الشرقية، ثم نقل إِلَى قضاء عسكر المهدي، وتوفي سنة: إحدى ومائتين، ضعيف^(١).
٤. عن أبيه الْحَسَنِ بْنِ عطية بن سعد بن جنادة العوفي أخو عَبْدِ اللَّهِ، وَعَمْرُو، ومحمد، ووالد الحسين بَنُ الْحَسَنِ بَنُ عطية العوفي القاضي، ومحمد بَنُ الْحَسَنِ بَنُ عطية، مات سنة: إحدى وثمانين ومائة ضعيف^(٢).
٥. عن جده: عطية بن سعد بن جنادة العوفي، الجدلي، القيسي، أَبُو الحسن الكوفي، مات سنة إحدى عشرة ومائة^(٣)، ضعيف الحفظ مشهور بالتدليس القبيح^(٤).
٦. ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أَبُو العباس المدني، ابن عم رسول الله ﷺ، أمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية، كان يقال له: الحبر والبحر؛ لكثرة علمه، دعا له النبي ﷺ بالحكمة مرتين^(٥).

(١) ينظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد: ٣٤١/٦، وتاريخ بغداد: ٥٥٢/٨.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال: ٢١١/٦، والكاشف: ٣٢٧/١، تقريب التهذيب: ص ١٦٢.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال: ١٤٥/٢٠، والكاشف: ٢٧/٢.

(٤) ينظر: الضعفاء، للنسائي: ص ٨٥، طبقات المدلسين، لابن حجر: ص ٥٠.

(٥) ينظر: تهذيب الكمال: ١٥٤/١٥، والإصابة في تمييز الصحابة، ١٢١/٤.

ب . الحكم على السند:

هذا إسناد مسلسل بالضعفاء من أسرة واحدة - إن صح هذا التعبير! - قاله العلامة أحمد شاكر^(١) في تعليقه على تفسير الطبري^(٢)، وكذا قال الألباني^(٣).

تنبيه:

لا يلزم من ضعف السند أن يكون المتن ضعيفاً، ولا العكس؛ وهنا تبرز أهمية تعدد الطرق وهو ما يعرف بالشواهد^(٤)، والمتابعات^(٥).

(١) الشيخ أحمد محمد شاكر، الملقب بـ: شمس الأئمة، أبو الأشبال، إمام مصري من أئمة الحديث المعاصرين، درس العلوم الإسلامية، وبرع في كثير منها؛ فهو فقيه، ومحقق، وأديب، وناقد، برز في علم الحديث حتى انتهت إليه رئاسة أهل الحديث في عصره، كما اشتغل بالقضاء الشرعي؛ حتى نال عضوية محكمته العليا، مات سنة: سبع وسبعين وثلاثمائة وألف للهجرة، ينظر الموقع: <https://wikipedia.org>

(٢) ينظر: جامع البيان: ١/٢٦٣.

(٣) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: ٧٠٢/١٢، والألباني هو: الشيخ المحدث، علامة الشام أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن نوح نجاتي الألباني. ولد في مدينة أشقودرة، عاصمة ألبانيا سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة، وكان والده فقيهاً حنفياً من أهل العلم. وما من أحد في العصر الحاضر له اشتغال في علم الحديث إلا وللألباني في عنقه منة، اعترف بها أو جحد، توفي سنة عشرين وأربعمئة وألف هجرية الموافق لعام تسع وتسعين وتسعمائة وألف ميلادي في عمان وله العديد من المؤلفات. موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية: ٣٧٠/١٠.

(٤) الشاهد: هو الحديث الذي يشارك فيه رواه رواة الحديث الفرد لفظاً ومعنى، أو: معنى فقط، مع الاختلاف في الصحابي. ينظر: معرفة أنواع علوم الحديث، لابن الصلاح: ص ١٧٤، والتقريب والتيسير، للنووي: ص ٤١، ونزهة النظر في توضيح نخبة الفكر: ص ٨٩.

(٥) التابع: هو الحديث الذي يشارك فيه رواه رواة الحديث الفرد لفظاً ومعنى فقط، مع الاتحاد في الصحابي. المصدر نفسه.

فقد أخرج الطبري بسند مقبول قال: حدثنا عليّ، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن عليّ، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَلَا هُمْ مِتَّا يُصْحَبُونَ﴾: يُجَارُونَ^(١)، إلا أنه ليس فيه الاستشهاد بالآية المفسرة. فبذلك ترتقي هذه الرواية -المتن-، ويحسنُ حالها. الدراسة التفسيرية.

فُسِّرَت الصحبة الواردة في الآية بالإجارة؛ حملاً على آية المؤمنين. وهو قول ابن عباس، والفراء^(٢)، وابن قتيبة^(٣)، وقال به بعض المفسرين^(٤). وجه الارتباط بين الآيتين:

وجه الارتباط بين الآيتين . والعلم عند الله ﷻ . هو من قبيل تفسير الآية بآية أخرى؛

إذ قوله تعالى يصحبون حُمِلَ على معنى: أن الله ﷻ يغيث من يشاء ممن يشاء، ولا يغيث أحدٌ منه أحداً، فهو العظيم القدير، له الخلق، والأمر، لا معقب

(١) جامع البيان: ٤٤٨/١٨.

(٢) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢٠٢/٢، والفراء هو: يَحْيَى بْنُ زِيَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَنْظُورٍ، أَبُو زَكْرِيَا الْفَرَّاءُ، مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، نَزَلَ بِغَدَادٍ، وَأَمْلَى بِهَا كُتُبَهُ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ وَعُلُومِهِ، وَكَانَ ثَقَّةً إِمَامًا، تَوَفَّى فِي طَرِيقِ مَكَّةَ سَنَةً: سَبْعَ وَمِائَتَيْنِ. تاريخ بغداد: ٢٢٤/١٦.

(٣) ينظر: غريب القرآن، لابن قتيبة: ص ٢٨٦، وابن قتيبة هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة، أبو محمد، الكاتب الدينوري، وقيل: المروزي، سكن بغداد، وحدث بها، وكان ثقةً ديناً فاضلاً، وهو صاحب التصانيف المشهورة، والكتب المعروفة منها: غريب القرآن، وغريب الحديث، ومشكل القرآن، وغير ذلك، توفي سنة: سبعون ومائتان. تاريخ بغداد: ٤١١/١١.

(٤) ينظر: الوجيز للواحيدي: ص ٧١٦، والجامع لأحكام القرآن: ٢٩١/١١، وزهرة التفاسير: ٤٨٧٠/٩.

لحكمه، ولا راد لقضائه ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن^(١)، وهو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾.

الأقوال الأخرى في بيان معنى: ﴿يُصْحَبُونَ﴾:

ذكر السلف أقوالاً آخر غير ما ورد في الرواية فيها بيان لمعنى الصحبة

وهي:

الأول: لا يصحبون من الله بخير. وهو قول: قتادة^(٢).

الثاني: ولا هم منا ينصرون. وهو قول: ابن عباس^(٣)، ومجاهد^(٤)، وسفيان الثوري^(٥)، وبه قال جمع من المفسرين^(٦).

الثالث: ولا هم يُحفظون. وهو قول: مجاهد^(٧)، وبه قال الزمخشري^(٨).

(١) ينظر: جامع البيان: ٦٥/١٩، والمحرر الوجيز: ١٥٤/٤، وزاد المسير: ٢٦٩/٣.

(٢) ينظر: تفسير يحيى بن سلام: ٣١٥/١.

(٣) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢٤٥٣/٨.

(٤) ينظر: تفسير عبد الرزاق: ٣٨٦/٢.

(٥) ينظر: تفسير سفيان الثوري: ص ٢٠١، وسفيان هو: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، مات سنة إحدى وستين وله أربع وستون، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، وكان ربما دلس. سير أعلام النبلاء: ٢٢٩/٧.

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب: ١٤٧/٢، تفسير ابن جزي: ٢٣/٢.

(٧) ينظر: جامع البيان: ٤٤٨/١٨.

(٨) ينظر: الكشاف: ١١٩/٣، والزمخشري هو: محمود بن عمر بن محمد بن أحمد، الخوارزمي، الزمخشري، جار الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين، والتفسير، واللغة والآداب ولد في زمخش. من قرى خوارزم، وسافر إلى مكة فجاور بها زمنا فللقب بجار الله وتنقل في البلدان، مات سنة: ثمان وثلاثون وخمسمائة، أشهر كتبه: الكشاف في تفسير القرآن، وأساس البلاغة، وغيرها الكثير. تاريخ الإسلام: ٦٩٨/١١.

إن أرجح الأقوال هو ما جاء مؤيداً بآية المؤمنين وهو: تفسير الصحبة بالإجارة. وهو الذي رجحه الطبري؛ لأن العرب محكي عنها: أنا لك جار من فلان، وصاحب، بمعنى: أجيرك، وأمنعك، وهذا لا يعني إهمال الأقوال الأخرى - لأنه اختلاف تنوع لا تضاد - بل هي ثمرة للقول الذي تم ترجيحه؛ لأنهم إذا لم يصحبوا بالجوار؛ لم يكن لهم مانع من عذاب الله تعالى مع سخطه عليهم؛ فلم يصحبوا بخير، ولم ينصروا، وإنما جُعِلت الأولوية للمعنى الذي أُيد بكلام الله تعالى^(١). ويندرج هذا الترجيح تحت قاعدة: إذا تعددت الأقوال في الآية الواحدة وأُيد أحدها بآية قرآنية قُدِّم على غيره^(٢). والله أعلم.

(١) ينظر: جامع البيان: ٤٤٨/١٨.

(٢) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين، للحري: ص ٢١٣.

تفسير سورة الأنبياء الآية ٧١.

قال تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ (٧١).

يقول تعالى مخبرا عن نجاة إبراهيم عليه السلام، وهذه نجاة ثانية بعد نجاته من حرق النار، هي نجاته من الحلول بين قوم عدو له كافرين بربه، وربهم، وهي نجاة من دار الشرك، وفساد الاعتقاد. وذلك بأن سهل الله له الهجرة من العراق إلى بلاد الشام^(١).

تفسير القرآن بالقرآن:

ذكر الطبري عند تفسيره لهذه الآية رواية فيها بيان للآية بأية أخرى، حيث قال: حدثني محمد بن سعد، قال: ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس، قوله: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ يعني: مكة، ونزول إسماعيل البيت. ألا ترى أنه يقول: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾^{(٢)(٣)}.

الدراسة الإسنادية. وفيها:

أ - تراجم الرجال:

تمت دراسة رجال السند بما يغني عن إعادته هنا [ص: ٧ - ٨].

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٣٥٣/٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية ٩٦.

(٣) جامع البيان: ٤٧٠/١٨.

ب - الحكم على السند:

قد بان حال طريق العوفي؛ بأنه مسلسل بالضعفاء.

الدراسة التفسيرية.

فُسِّرَت الأرض المباركة الواردة في الآية بأنها: مكة؛ حملاً على آية آل

عمران.

وجه الارتباط بين الآيتين:

ذكر في آية الأنبياء نجاة ابراهيم عليه السلام ومعه لوط عليه السلام، حيث تم استقرارهما في الأرض المباركة، ولكن لم تحدد الآية الأرض التي وصفت بالبركة، أما آية سورة آل عمران فقد حددت المكان الذي وصِفَ بالبركة؛ فحمل غير المحدد على المحدد؛ ولذلك أورد هذه الآية عند تفسير هذه الآية، - فإن كان كذلك - فهو من قبيل حمل المبهم على الواضح في ظن من أوردتها، وفي التحقيق لا يصح حمل آية الأنبياء على آية آل عمران على أنها تفسير لها؛ لأن المكانين مختلفان - كما سيتم بيانه في الترجيح - والله تعالى أعلم.

الأقوال الأخرى في بيان الأرض المباركة:

وردت عن السلف أقوال أخرى في بيان الأرض المباركة. وهي:

الأول: إن المراد بالأرض المباركة: الشام^(١).

(١) إقليم الشام جليل الشأن ديار النبيين، ومركز الصالحين، ومعدن البدلاء، ومطلب الفضلاء، به القبلية الاولى، وموضع الحشر والمسرى، والأرض المقدسة، سميت الشام؛ لأنها عن شمال الكعبة، وقيل: لشامات في أرضها سود وبيض، وقيل: سميت بسام بن نوح؛ لأنه أول من نزلها؛ فتطيرت العرب لما سكنتها من أن تقول سام فقالت: شام. وقيل إن أول من سكنها من الخلفاء سماها بهذا الاسم وإنها سرور لمن رآها، وهي الأردن، وسوريا، وفلسطين. أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: ص ١٥١.

وهو قول: أبي بن كعب^(١)، وقتادة^(٢)، والحسن^(٣)، وقاله جمهور المفسرين^(٤).

الثاني: الأرض المقدسة. قاله مقاتل بن سليمان^(٥)، وهو راجع إلى الأول أي: الشام.

الثالث: إن المراد بالأرض المباركة: حرّان^(٦).

(١) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري ابن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، سيد القراء، أبو منذر الأنصاري، النجاري، المدني، المقرئ، البصري، شهد العقبة، وبدراً، وجمع القرآن في حياة النبي ﷺ وعرض على النبي ﷺ وحفظ عنه علماً مباركاً، وكان رأساً في العلم والعمل ﷺ، توفي سنة: تسع عشرة، وقيل: اثنتين وثلاثين، وقيل: غير ذلك. سير أعلام النبلاء: ٣٨٩/١.

(٢) ينظر: تفسير ابن أبي حاتم: ٢٤٥٧/٨.

(٣) ينظر: الهداية الى بلوغ النهاية، لمكي القيسي: ٤٧٨١/٧.

(٤) ينظر: جامع البيان: ٤٦٨/١٨، المحرر الوجيز: ٨٩/٤، وزاد المسير: ٢٠١/٣، الكشف: ١٢٦/٣، وتفسير القرآن العظيم: ٣٥٣/٥، والجامع لأحكام القرآن: ٣٠٥/١١.

(٥) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: ٣٦٤/٢.

(٦) حرّان: مدينة مسورة ومسجد جامعها داخل في مدينتها، وهي على طريق الموصل والشام، ولها أربعة أبواب: باب الرقة جنوبي، والشرقي باب يزيد، والشمالى باب يزيد، والغربي باب الفرات، ولها في غربها دويرات وفي شمالها خرب، وليس للمدينة في نفسها بساتين وماؤها من الآبار، وأهل هذه البلاد من الموصل لدير ربيعة وديار بكر إلى الشام. ينظر: المسالك والممالك للمهلبى: ص ١١١، معجم البلدان: ٢٣٥/٢.

قاله كعب الأحبار^(١). نعم دخولها، ولكن لم تكن مقصودة، وإنما كانت محط استراحة لهم، ثم غادروها^(٢).
الرابع: المراد بها: مصر^(٣).
القول الراجح:

إن تفسير الأرض المباركة بالشام هو القول الراجح.
وهو الذي رجحه الطبري؛ معللاً اختياره بالإجماع على أن هجرة إبراهيم عليه السلام من العراق كانت إلى الشام، وبها كان مقامه أيام حياته، وإن كان قد قدم مكة، وبنى بها البيت، وأسكنها إسماعيل ابنه مع أمه هاجر، غير أنه لم يقيم بها، ولم يتخذها وطناً لنفسه، ولا لوط عليه السلام، والله إنما أخبر عن إبراهيم ولوط عليهما السلام أنهما أنجاهما إلى الأرض التي برك فيها للعالمين^(٤)، ويندرج هذا الترجيح تحت قاعدة: كل تفسير يخالف القرآن، أو السنة، أو إجماع الأمة فهو رد^(٥)، والله تعالى أعلم.

(١) هو: كعب بن ماتع الحميري، اليماني، العلامة، الحبر، الذي كان يهودياً، فأسلم بعد وفاة النبي ﷺ فجالس الصحابة رضي الله عنهم، فكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويحفظ عجائب، ويأخذ السنن عن الصحابة، وكان حسن الإسلام، متين الديانة، من نبلاء العلماء، توفي في آخر خلافة عثمان رضي الله عنه. سير أعلام النبلاء: ٤٨٩/٣.

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم: ٣٥٣/٥، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ٦٤٣/٥، وعزاه لابن أبي حاتم.

(٣) ينظر: تفسير السمعي: ٣٩٢/٣، والجامع لأحكام القرآن: ٣٠٥/١١.

(٤) ينظر: جامع البيان: ٤٧٠/١٨، وزاد المسير: ٢٠١/٣.

(٥) ينظر: قواعد الترجيح عند المفسرين، للحري: ص ٢١٤.

تفسير سورة الأنبياء الآيات ٩٨-١٠٠

قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ ﴿٩٨﴾ هَؤُلَاءِ آلهَةٌ مَا وَرَدُوها وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾﴾.

يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين على جهة التوبيخ: أنتم أيها المشركون، وما تعبدون من دون الله وادو جهنم، ولو كان ما تعبدون من دون الله آلهة ما وردوها، بل كانت تمنع من أراد أن يوردها؛ إذ كنتم لها في الدنيا عابدين، ولكنها إذ كانت لا نفع عندها لأنفسها، ولا عندها دفع ضر عنها، فهي من أن يكون ذلك عندها لغيرها أبعد^(١).

تفسير القرآن بالقرآن:

وردت عدة روايات فيهما بيان للآية بآية أخرى:

الرواية الأولى:

قال ابن أبي شيبة: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، قَالَ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾.

(١) ينظر: جامع البيان: ٥٣٧/١٨.

قال: "فذكروا عيسى وعزيراً^(١) أنهما كانا يعبدان؛ فنزلت هذه الآية من بعدها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾^(٢) قال: عيسى ابن مريم عليه السلام"^(٣).

الدراسة الإسنادية. وفيها:

أ - تراجم الرجال.

١- محمد بن بشر بن الفرافصة بن المختار بن رديح العبدي، أبو عبد الله الكوفي، مات سنة ثلاث ومائتين، ثقة حافظ^(٤).

٢- مسعر بن كدام بن ظهير بن عبيد الله بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة، الكوفي، ويكنى أبا سلمة، مات سنة: ثلاث، أو خمس وخمسين ومائة، ثقة ثبت فاضل^(٥).

(١) عزير بن جروة ويقال: ابن شوريق بن عرنا بن أيوب بن درتتا بن غرى بن بقي بن إيشوع بن فنحاس بن العازر بن هارون بن عمران، وقد قيل: إنه كان نبيا حتى تكلم في القدر فمحي اسمه من الأسماء، وقيل: كان عزير من أبناء الأنبياء، وكان قد أحكم التوراة، ولم يكن في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه، ولا كان أحفظ لها منه، وكان يذكر مع الأنبياء، حتى محى الله اسمه؛ حين سأل ربه عن القدر، وكان ممن سباه بخت نصر وهو غلام حدث فلما بلغ أربعين سنة أعطاه الله الحكمة. تاريخ دمشق لابن عساكر: ٣١٧/٤٠.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ١٠١.

(٣) مُصنّف ابن أبي شيبة: ٥٤٩/١١، برقم (٣٢٥٤٣).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال: ٥٢٠/٢٤، الكاشف: ١٥٩/٢، وتقريب التهذيب: ص ٤٦٩.

(٥) ينظر: الطبقات الكبرى: ٣٦٤/٦، والكاشف: ٢٥٦/٢، وتقريب التهذيب: ص ٥٢٨.

٣- عثمان بن عاصم بن حصين الأسدي الكوفي أبو حصين، مات سنة: سبع وعشرين ومائة، ويقال: بعدها، ثقة ثبت سني وربما دلس^(١).

٤- سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي، مولاهم، أبو محمد، ويقال: أبو عبد الله الكوفي،، قتل بين يدي الحجاج سنة: خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين، ثقة ثبت فقيه، وروايته عن عائشة وأبي موسى، ونحوهما مرسل^(٢).

ب - الحكم على السند:

رجال السند كلهم ثقات؛ فالسند صحيح. والله تعالى اعلم.
الرواية الثانية:

قال الطبري: حدثنا ابن حميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، عن الحسين، عن يزيد، عن عكرمة، والحسن البصري قالوا: "قال في سورة الأنبياء: ﴿إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرِدُونَ﴾^(١٠) لَوْ كَانَتْ هَؤُلَاءِ إِلَهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ^(١١) لَهُمْ فِيهَا زُفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ^(١٢)، ثم استثنى فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾، فقد عُبِدَتِ الملائكة من دون الله، وعزير، وعيسى من دون الله^(٣).

(١) ينظر: وتهذيب الكمال: ٤٠١/١٩، والكاشف: ٨/٢، وتقريب التهذيب: ص ٣٨٤.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال: ٣٥٨/١٠، وتقريب التهذيب: ص ٢٣٤.

(٣) جامع البيان: ٥٣٨/١٨، وذكر نحوه السيوطي في الدر المنثور: ٦٧٩/٥، وعزاه إلى الفريابي، وعبد بن حميد، وابن أبي حاتم، والطبراني، وابن مردويه، وأبو داود في ناسخه، والحاكم وصححه، من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما.

الدراسة الإسنادية. وفيها:

أ. تراجم الرجال:

١- ابن حميد: أبو عبد الله، محمد بن حميد بن حيان، التميمي الرازي، مولده سنة: ثمان وستين ومائة تقريبا، وتوفي سنة: ثمان وأربعين ومائتين، حافظ، ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه^(١).

٢- يحيى بن واضح: أبو ثُمَيْلَةَ يحيى بن واضح، الأنصاري، مولاهم المروزي، الحافظ، مشهور بكنيته من كبار التاسعة، ثقة^(٢).

٣- الحسين بن واقد المروزي، أبو عبد الله، قاضي مرو، مولى عبد الله بن عامر بن كريز، القرشي، مات سنة: تسع ويقال: سبع وخمسين ومائة، ثقة له أوهام^(٣).

٤- يزيد بن أبي سعيد النحوي، أبو الحسن القرشي، مولاهم، المروزي، قتل ظلما سنة: إحدى وثلاثين ومائة، ثقة عابد^(٤).

٥- عكرمة: ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر، ولا تثبت عنه بدعة تم بيانه.

٦- الحسن البصري: الحسن بن أبي الحسن، واسم أبي الحسن يسار البَصْرِيّ، أَبُو سَعِيدٍ، مولى زيد بن ثابت، ويقال: مولى جابر بن عبد

(١) ينظر: تهذيب الكمال: ٩٧/٢٥، وتقريب التهذيب: ص ٤٧٥، والمعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري: ٤٩٥/٢.

(٢) ينظر: تهذيب الكمال: ٢٢/٣٢، وتقريب التهذيب: ص ٥٩٨.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال: ٤٩١/٦، والكاشف: ٣٣٧/١، وتقريب التهذيب: ص ١٦٩.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال: ١٤٣/٣٢، والكاشف: ٣٨٣/٢، وتقريب التهذيب: ص ٦٠١.

اللَّهُ، ويُقال: مولى جميل بن قطبة بن عامر بن حديدة، ويُقال: مولى أبي اليسر، وأمه خيرة مولاة أم سلمة، زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. كان كبير الشأن رفيع الذكر رأساً في العلم والعمل، وكان يرسل كثيراً ويدلس، مات في رجب سنة عشرة ومائة^(١).

الحكم على السند:

السند ضعيف؛ لضعف ابن حميد. وبانضمامه إلى الرواية السابقة؛ يكون حسناً لغيره. والله أعلم.

الرواية الثالثة:

قال الطبراني: حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ الْمُثَنَّى، ثنا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، ثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَّاشٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ، عَنْ أَبِي رَزِينٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾، قال عبد الله بن الزبيري^(٢): أنا أخصم لكم محمداً، فقال: يا محمد أليس فيما أنزل الله عليك: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَرَدُونَ﴾، قال: نعم، قال: فهذه النصارى تعبد عيسى،

(١) ينظر: الطبقات الكبرى: ١١٤/٧، وتهذيب الكمال: ٩٦/٦، والكاشف: ٣٢٤/١.

(٢) عبد الله بن الزبيري السهمي القرشي، وأمه عاتكة الجمحية بنت عبد الله بن عمير، شاعر قرشي في الجاهلية، وكان شديداً على المسلمين إلى أن فتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال حسان فيه أبياتاً، فلما بلغته؛ عاد إلى مكة؛ فأسلم واعتذر، ومدح النبي ﷺ، فأمر له بحلة توفي سنة: خمس عشرة للهجرة. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ٧٦/٤، ومعجم الشعراء العرب: ص ١٦٣٣.

وهذه اليهود تعبد عزيزاً، وهذه بنو تميم تعبد الملائكة، فهؤلاء في النار؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾^(١).

الدراسة الإسنادية. وفيها:

أ - تراجم الرجال:

١- معاذ بن المثنى بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان أبو المثنى العنبري سكن بغداد، مات سنة: ثمان وثمانين ومائتين، ثقة جليل^(٢).

٢- علي بن المديني: علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي، أبو الحسن بن المديني البصري مولى عروة بن عطية السعدي، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين على الصحيح، ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه^(٣).

٣- يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي، أبو زكريا الكوفي، مولى خالد بن خالد بن عقبة بن أبي معيط، من كبار التاسعة مات سنة ثلاث ومائتين، ثقة حافظ فاضل^(٤).

٤- أبي بكر بن عياش بن سالم، الأسدي، الكوفي المقرئ الحنط، مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، وقيل: اسمه محمد، أو عبد الله، أو سالم، أو شعبة، أو روبة، أو مسلم، أو خدش، أو مطرف، أو حماد، أو حبيب، عشرة أقوال،

(١) المعجم الكبير، للطبراني: ١٥٣/١٢، برقم (١٢٧٣٩)، وأخرج الحاكم في المستدرک: ٤١٦/٢، نحوه بسنده قال: حدثنا أبو العباس قاسم بن القاسم السيارى، ثنا محمد بن موسى بن حاتم، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، ثنا الحسين بن واقد، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما. وصححه، ووافقه الذهبي.

(٢) ينظر: تاريخ بغداد: ١٧٣/١٥، وتاريخ الإسلام: ٨٣٧/٦.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال: ٥/٢١، والكاشف: ٤٣/٢، وتقريب التهذيب: ص ٤٠٣.

(٤) ينظر: تهذيب الكمال: ١٨٨/٣١، والكاشف: ٣٦٠/٢، وتقريب التهذيب: ص ٥٨٧.

مات سنة أربع وتسعين ومائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين، وقد قارب المائة، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح، وروايته في مقدمة مسلم^(١).

٥- عاصم ابن بهدلة وهو ابن أبي النجود، الأسدي مولا هم الكوفي، أبو بكر المقرئ، مات سنة: ثمان وعشرين ومائة، صدوق له أوهام حجة في القراءة وحديثه في الصحيحين مقرون^(٢).

٦- أبي رزين: مسعود بن مالك، أبو رزين الأسدي، أسد خزيمه، مولى أبي وائل الأسدي الكوفي، مات سنة خمس وثمانين وهو غير أبي رزين عبيد الذي قتله عبيد الله بن زياد بالبصرة ووهم من خلطهما، ثقة فاضل^(٣).

٧- ابن عباس رضي الله عنه. تقدمت ترجمته.
ب - الحكم على السند:

رجال السند كلهم ثقات إلا عاصماً فإنه صدوق؛ فالسند حسن. وبانضمامه إلى الرواية الأولى؛ يكون صحيحاً لغيره. والله تعالى أعلم.
الدراسة التفسيرية:

لا خلاف بين المفسرين في إطلاق الآية بدخول الأصنام، وعابديها النار بدليل قوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾، إلا من عُدَّ من دون الله تعالى وهو كاره حملاً على التقييد الوارد في الآية المفسرة.

(١) ينظر: تهذيب الكمال: ١٣٠/٣٣، وتقريب التهذيب: ص ٦٢٤.

(٢) ينظر: الطبقات الكبرى: ٣٢٠/٦، وتهذيب الكمال: ٤٧٣/١٣، وتقريب التهذيب: ص ٢٨٥.

(٣) ينظر: تهذيب الكمال: ٤٧٧/٢٧، والكاشف: ٢٥٧/٢، وتقريب التهذيب: ص ٥٢٨.

وهذا قول ابن عباس، مجاهد، وعكرمة، والحسن، وسعيد بن جبير^(١)، وأبو صالح^(٢).

وجه الارتباط بين الآيات:

الوجه ظاهر وجلي فقد جاءت الآيات مشتملة على إطلاق دخول النار للعابد، والمعبود من دون الله تعالى، ولكن هناك من عُيِدَ من دون الله تعالى وهو على طاعة الله تعالى مثل: عَزَّيرُ الذي عبدته اليهود، وعيسى عليه السلام عبدته النصراني، ومن الملائكة من عُيِدَ من دون الله تعالى؛ فجاءت الآية المفسرة ناطقةً بإبعاد الله تعالى لهؤلاء عن النار بسبق الحسنى لهم. وهو من قبيل حمل المطلق على المقيد. والله تعالى أعلم.

القول الآخر في الآية:

أراد أوثان قريش، ولو كان عزيز وعيسى والملائكة داخلاً تحت الكلام لقليل: ومن تعبدون، ولأن الخطاب لمشركي مكة، وهم كانوا أصحاب أوثان والإشارة بقوله: ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُولاَءِ ءَالِهَةً﴾ إلى تلك الأصنام التي وقف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت حول الكعبة^(٣).

(١) ينظر: جامع البيان: ٥٣٧/١٨، والكشف والبيان: ٣٠٩/٦، والنكت والعيون: ٤٧٣/٣، ومعالم التنزيل: ٣٥٦/٥، والجامع لأحكام القرآن: ٣٤٤/١١.

(٢) أبو صالح السمان ذكوان بن عبد الله، القدوة، الحافظ، الحجة، ذكوان بن عبد الله مولى أم المؤمنين جويرية الغطفانية، كان من كبار العلماء بالمدينة، وكان يجلب الزيت والسمن إلى الكوفة، ولد في خلافة عمر، مات سنة: إحدى ومائة. سير أعلام النبلاء: ٣٦/٥.

(٣) ينظر: لطائف الإشارات: ٥٢٣/٢، وإعراب القرآن، للنحاس: ٥٧/٣، والبحر المحيط: ٤٦٨/٧، وغيرهم.

وأجيب عن اختصاص «ما» بغير العاقل بأن اطلاقها هنا على معبوداتهم من الأصنام والجن والشياطين تغليباً، على أن «ما» تستعمل فيما هو أعم من العاقل وغيره استعمالاً كثيراً في كلام العرب، ولأنه متى اختلط العاقل بغيره؛ تَخَيَّرَ الناطقُ بين ما وَمَنْ^(١).

القول الراجح:

إن الذي يمعن النظر في القولين؛ يدرك أنه لا تعارض بينهما البتة؛ لصحة حمل الآية عليهما معاً. والله تعالى أعلم.

بيان معنى «حَصَبُ جَهَنَّمَ»:

لما كان تعدد أوجه القراءة في اللفظة الواحدة يعتبر بمنزلة الآية المستقلة؛ لما تضيفي من المعاني الإضافية إلى اللفظة فقد تعددت أوجه القراءة في لفظة «حَصَبُ جَهَنَّمَ»^(٢) ولكل وجه معناه الخاص.

الوجه الأول:

قرئت بالصاد «حصب» وفيه صورتان:
أ - فتح الصاد «حَصَبُ»، وهي قراءة الجمهور.

(١) ينظر: الدر المصون: ٢٠٦/٨.

(٢) ينظر: المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح الموصلي: ٦٦/٢، الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها: ص ٦٠٢.

ب- سكون الصاد: «حَصَبُ جَهَنَّمَ»، وهي قراءة ابن السميعة^(١)، وابن أبي عتبة^(٢) عن ابن كثير^(٣).

الوجه الثاني:

قرئت بالصاد وفيه صورتان:

أ - فتح الصاد: «حَصَبُ»، وهي قراءة ابن عباس.

قال الطبري موجهاً هذه القراءة: وكأن ابن عباس إن كان قرأ ذلك كذلك، أراد أنهم الذين تسجر بهم جهنم، وتوقد بهم النار، وذلك أن كل ما هيجت به النار وأوقدت به، فهو عند العرب حصب لها^(٤).

ب- سكون الصاد: «حَصَبُ»، وهي قراءة كثير عزة^(٥).

الوجه الثالث:

قرئت بالطاء: «حَطَبُ جَهَنَّمَ» وهي قراءة علي بن أبي طالب، وعائشة، وابن الزبير، وأبي بن كعب، وعكرمة.

(١) محمد بن السميعة اليماني، أحد القراء، له قراءة شاذة منقطعة السند، مات سنة: تسعين في الوليد بن عبد الملك. ميزان الاعتدال: ٥٧٥/٣.

(٢) إبراهيم بن أبي عتبة العقيلي، الإمام، القدوة، شيخ فلسطين، أبو إسحاق العقيلي، الشامي، المقدسي، من بقايا التابعين، ولد: بعد الستين. سير أعلام النبلاء ط الرسالة: ٣٢٣/٦.

(٣) هو أبو سعيد عبد الله بن كثير؛ أحد القراء السبعة، توفي سنة عشرين ومائة بمكة، رحمه الله تعالى. وفيات الأعيان: ٤١/٣.

(٤) ينظر: جامع البيان: ٥٣٦/١٨.

(٥) هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي، صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن أبياس بن عبد العزى، وله فيها أشعار كثيرة. وكان عبد الملك بن مروان يتهمه بالنشيع مات سنة ١٠٥هـ، ودفن في مقابر المدينة. سير أعلام النبلاء: ١٥٢/٥.

قال الفراء: ذُكر أن الحصب في لغة اليمن: الحطب. و في لغة أهل نجد ما رميت به في النار^(١).

وقال الزَّجَّاج^(٢): من قرأ حصب فمعناها كل ما يرمى به في جهنم، ومن قال حطب فمعناه ما توقد به جهنم، كما قال عز وجل: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾، ومن قال. حصب فمعناه ما تهيج به النار، وتذكى به^(٣).

والأصل في هذا ما ذكره ابن قتيبة: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾: ما أُلقي فيها. وأصله من قولهم: حَصَبْتُ فلانًا، إذا، رميته أحصبه حصبًا. وما رميت به: حَصَب، بفتح الصاد. كما تقول: نفضت الشجر نفضًا، والنفض بفتح الفاء: اسم ما نفضت^(٤).

وعلى ما تم بيانه فإن هذه الأوجه أتى كل واحد بمعنى مستقل فجاءت بمعنى الحطب، وبمعنى الرمي والطرح، وبمعنى ما يهيجُ به. وهو من قبيل حمل القراءات بعضها على بعض.

(١) ينظر: معاني القرآن، للفراء: ٢١٢/٢.

(٢) الزجاج هو: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزَّجَّاج النحوي، صاحب كتاب معاني القرآن، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، وله مؤلفات حسان في الأدب توفي سنة: أحد عشر ومائتان. إنباه الرواة على أنباه النحاة: ١٩٤/١.

(٣) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج: ٤٠٦/٣.

(٤) ينظر: غريب القرآن لابن قتيبة: ص ٢٤٦.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخاتمة

الحمد لله الذي يسر بالخير الختام، وأصلي وأسلم على البدر التمام محمد رسول الله، وعلى آله، وصحبه من خير الأنام. وبعد:

فبعد هذه الدراسة لأصل الأصول في التفسير - تفسير القرآن بالقرآن - وحصره بالصحابة والتابعين من جهة، وفي سورة الأنبياء من جهة أخرى؛ برزت نتائج. أهمها:

- ١- عدد الآيات التي ورد فيها تفسير القرآن بالقرآن: أربع آيات.
- ٢- عدد الروايات الواردة عن الصحابة والتابعين: ست روايات
- ٣- عدد الروايات الواردة عن الصحابة: ثلاث روايات.
- ٤- عدد الروايات الواردة عن التابعين: روايتان.
- ٥- عدد الروايات الصحيحة: روايتان
- ٦- عدد الروايات التي صُحِّحت بالشواهد والمتابعات: رواية واحدة.
- ٧- عدد الروايات التي حُسِّنَت بالشواهد والمتابعات: رواية واحدة.
- ٨- عدد الروايات الضعيفة: روايتان.
- ٩- عدد الآيات التي لم يصح تفسيرها بآيات أخر: رواية واحدة.
- ١٠- لا يلزم من ضعف سند الرواية ضعف المتن؛ لصحة المعنى الذي اشتملت عليه الرواية.
- ١١- لا يعد تفسير القرآن بالقرآن من التفسير بالمأثور إلا ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم.

القرآن الكريم.

١. احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، لأبي عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، ليدن، دار صادر، بيروت، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٣، ١٤١١هـ-١٩٩١م.
٢. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.
٣. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.
٤. إعراب القرآن للنحاس، لأبي جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
٥. إنباه الرواة على أنباه النحاة، لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٢م.

٦. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
٧. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.
٨. تاريخ الإسلام وَوَفَيَاتِ الْمَشَاهِيرِ وَالْأَعْلَامِ، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَازِ الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عَوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٣ م.
٩. تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢ م.
١٠. تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ-١٩٩٥ م.
١١. التسهيل لعلوم التنزيل، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط ١، ١٤١٦هـ.

١٢. تفسير ابن أبي حاتم «تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم»، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، تحقيق أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

١٣. البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

١٤. تفسير سفيان الثوري، لأبي عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (ت ١٦١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٥. تفسير السمعاني، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

١٦. تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط ٢، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

١٧. الجامع لأحكام القرآن «تفسير القرطبي»، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

١٨. تفسير عبد الرزاق، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، تحقيق د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
١٩. تفسير مجاهد، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت ١٠٤هـ)، تحقيق الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط ١، ١٤١٠هـ-١٩٨٩م.
٢٠. تفسير مقاتل، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، تحقيق أحمد فريد، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.
٢١. تفسير يحيى بن سلام، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، التيمي بالولاء، من تيم ربيعة، البصري ثم الإفريقي القيرواني (ت ٢٠٠هـ)، تحقيق الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
٢٢. التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، تحقيق محمد عثمان الخشت، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٢٣. تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق محمد عوامة، دار الرشيد، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٢٤. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف،
أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبى المزى
(ت ٧٤٢هـ)، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت،
ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٢٥. جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن
غالب الآملى، أبو جعفر الطبرى (ت ٣١٠هـ)، تحقيق أحمد محمد
شاكى، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

٢٦. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، لأبى العباس، شهاب الدين،
أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمن الحلبى (ت ٧٥٦هـ)،
تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

٢٧. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لعبد الرحمن بن أبى بكر، جلال
الدين السيوطى (ت ٩١١هـ)، تحقيق مركز هجر للبحوث، دار هجر،
مصر، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٢٨. زاد المسير في علم التفسير، لعبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى
(ت ٥٩٧هـ)، المكتب الإسلامى، بيروت، ١٤٠٤هـ.

٢٩. زهرة التفاسير، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبى
زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربى.

٣٠. السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن على بن موسى أبى بكر البيهقى
(ت ٤٥٨هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة
المكرمة، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

٣١. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، دار المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤١٢هـ-١٩٩٢م.

٣٢. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، إشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٣٣. الضعفاء والمتروكين، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ١٣٩٦هـ. ٣٤. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، تحقيق د. محمود محمد الطناحي ود. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

٣٥. طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.

٣٦. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت ٢٣٠هـ)، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

٣٧. طبقات المدلسين «تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس»،
لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني
(ت ٨٥٢هـ)، تحقيق د. عاصم بن عبدالله القريوتي، مكتبة المنار،
عمان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٣٨. في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت ١٣٨٥هـ)،
دار الشروق، بيروت، القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.
٣٩. قواعد الترجيح عند المفسرين دراسة نظرية تطبيقية، لحسين بن علي
بن حسين الحربي، رئيس قسم الدراسات القرآنية في جازان، دار القاسم
للنشر، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٤٠. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، لشمس الدين أبو
عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)،
تحقيق محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبة للثقافة
الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٤١. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، ليوسف بن علي بن جبارة
بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهذلي الشكري المغربي
(ت ٤٦٥هـ)، تحقيق جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما
للتوزيع والنشر، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
٤٢. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي
القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق عبد الرزاق
المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

٤٤. لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

٤٥. لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢م.

٤٦. لطائف الإشارات، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط٣.

٤٧. غريب القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت ٢٠٩هـ)، تحقيق محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.

٤٨. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٤٩. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
٥٠. المسالك والممالك، الحسن بن أحمد المهلب العيزي (ت ٣٨٠هـ)، جمعه وعلق عليه ووضع حواشيه تيسير خلف.

٥١. المستدرک علی الصحیحین، لأبي عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١هـ-١٩٩٠م.

٥٢. مصنف ابن أبي شيبة، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: محمد عوامة.

٥٣. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت ٢٠٧هـ)، تحقيق أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط١.

٥٤. معالم التنزيل في تفسير القرآن «تفسير البغوي»، لمحيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٥٥. معاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

٥٦. معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م.

٥٧. معجم الشعراء العرب، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية.

٥٨. المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، لأكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري، تقديم علي حسن عبد الحميد الأثري، الدار الأثرية، الأردن، دار ابن عفان، القاهرة.

٥٩. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ٢، دار الصميعي، الرياض، ط ١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

٦٠. معرفة أنواع علوم الحديث، ويُعرف بمقدمة ابن الصلاح، لعثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

٦١. مفاتيح الغيب «التفسير الكبير»، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠هـ.

٦٢. موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية، لأبي سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، النبلاء للكتاب، مراكش، المغرب، ط١.

٦٣. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

٦٤. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦٥. النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٦٦. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

٦٧. وفيات الأعيان و انباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق احسان عباس، دار الثقافة، لبنان.

٦٨. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي محمد مكي بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، إشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ط ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

69. <https://wikipedia.org>

